

تفسير البحر المحيط

@ 501 أي : فإ يشكرها . انتهى ، وهذا ليس بجيد ، لأن حذف الفاء مخصوص بالشعر عند سيبويه . والإشارة بذلك إلى ما يفهم من مصدر صبر وغفر والعائد على الموصول المبتدأ من الخبر محذوف ، أي إن ذلك منه لدلالة المعنى عليه : { لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ } ، إن كان ذلك إشارة إلى المصدر المفهوم من قوله : { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ } ، لم يكن في عزم الأمور حذف ، وإن كان ذلك إشارة إلى المبتدأ ، كان هو الرابط ، ولا يحتاج إلى تقدير منه ، وكان في { عَزَمَ الْأُمُورَ } ، أي أنه لمن ذوي عزم الأمور . وسب رجل آخر في مجلس الحسن ، فكان المسبوب يكظم ويعرق ويمسح العرق ، ثم قام فتلا الآية ، فقال الحسن : عقلها وإفهمها ، لم هذه ضيعها الجاهلون . والجملة من قوله : { إِنْ زَمَّ السَّيْلُ } اعتراض بين قوله : { وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ } ، وقوله : { وَلَمَنْ * صَبَرَ } . % . { وَلَمَنْ يُضْلِلِ * اللَّاهُ فَمَّا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِّنْ بَعْدِهِ } : أي من ناصر يتولاه من بعده ، أي من بعد إضلاله ، وهذا تحقيق لأمر الكفرة . { وَتَرَى الظَّالِمِينَ } : الخطاب للرسول ، والمعنى : وترى حالهم وما هم فيه من الحيرة ، { لَمَّا رَأَوْاْ } : يقولون : { هَلْ إِلَّا مَرَدٌّ مِّنْ سَبِيلٍ } : هل سبيل إلى الرد للدين ؟ وذلك من فطيع ما اطلعوا عليه ، وسوء ما يحل بهم . { وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ } : أي على النار ، دل عليها ذكر العذاب ، { خَاشِعِينَ } متضائلين صاغرين مما يحلفهم ، { مِّنَ الذُّلِّ * وَقِرًا * سَبِيلًا * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ } متعلق { يَنْظُرُونَ مِّنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ } . قال ابن عباس : دليل . انتهى . قيل : ووصف بالخفاء لأن نظرهم ضعيف ولحظهم نهاية ، قال الشاعر : % (فغص الطرف إنك من نمير وقيل : يحشرون عمياً . ولما كان نظرهم بعيون قلوبهم ، جعله طرفاً خفياً ، أي لا يبدو نظرهم ، وهذا التأويل فيه تكلف . وقال السدي ، وقتادة : المعنى يسارقون النظر لما كانوا فيه من الهم وسوء الحال ، لا يستطيعون النظر بجميع العين ، وإنما ينظرون من بعضها ، فيجوز على هذا التأويل أن يكون الطرف مصدراً ، أي من نظر خفي . وقال الزمخشري : { مِّنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ } ، أي يبتدء نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف خفي بمسارقة ، كما ترى المصور ينظر إلى السيف ، وهكذا نظر الناظر إلى المكاره ، ولا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملاً عينه منها ، كما يفعل في نظره إلى المتحاب . % . { وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُواْ }

أَنفُسَهُمْ° وَأَهْلًا لَّهُمْ° يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ
مُّقِيمٍ * وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَمَن
يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ لَمْ يَسْبِيلٍ * اسْتَجِبُوا لِرَبِّكُمْ° مَّن قَبِلَ * مَّن
قَبِلَ أَن يَأْتِيَ يَوْمُ لَاسٍ مَرَدًّا لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ° مَّن مَّالَجَأٍ
يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ° مَّن نَّكَيرٍ (سقط : الآية كاملة) { .